كما اضيف الى الجمل في قولك حينئذ بعد اذ جاء زيد و
عمرو ويومئذ ولما انكر المستكبرين بقولهم انحن صددناكم
ان يكونوا هم السبب في كفر المستضعفين واثبتوا
بقولهم بل كنتم مجرمين ان ذلك بكسبهم واختيارهم كرر
عليهم المستضعفون كما قال تعالى **وقال الذين استضعفوا**
للذين استكبروا رد الانكارهم صدهم **بل** الصاد
لنا **مكر الليل والنهار** اي الواقع فيهما من مكركم فابطلوا
اضرابهم باضرابهم كانهم قالوا ما الاجرام من جهتنا
بل من جهة مكركم بنا ليلا ونهارا **اذ تامروننا ان نكفر**
بالله اي الملك الاعظم بالاستمرار على ما كنا عليه
قبل اتيان الرسل **ونجعل له اندادا** اي شركا نعبدهم
من دونه فان قيل قال الذين استكبروا بغير عاطف
وقيل وقال الذين استضعفوا اجيب بان الذين
استضعفوا امر اولا كلامهم فجي بالجواب محذوف العاطف
على طريق الاستيناف ثم جي بكلام اخر للمستضعفين
فعطف على كلامهم الاول تنبيه يجوز في مكر رفع من
ثلاثة اوجه احدها الفاعلية تقديره بل صددنا
مكركم في هذين الوقتين كما مر الثاني ان يكون مبتدا
خبره محذوف اي مكر الليل صدنا الثالث

اي مكر الليل صدنا الثالث العكس اي سبب
كفرنا مكركم واضافة المكر الى الليل والنهار
اما على الاسناد المجازي كقولهم ليل ماكر
والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار
على توسع الكلام كقول الشاعر ه
ونمت وما ليل المطي بنائم ه فيكون مصدر
مضاف لمرفوعه واما على الاتساع في الظرف
فجعل كالمفعول به فيكون مصدر المفعوله
قال ابن عادل وهذا احسن من قول من قال
ان الاضافة بمعنى في اي مكر في الليل لانه ذلك
لم يثبت في محل النزاع وقيل مكر الليل والنهار
طول السلامة وطول الامل فيهما كقوله تعالى
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم تنبيه
قوله تعالى اولا يرجع بعضهم الى بعض القول
يقول الذين استضعفوا بلفظ المستقبل
وقوله تعالى في الايتين الاخيرتين وقال الذين
استكبروا وقال الذين استضعفوا
بلفظ الماضي مع ان السوال والمراجعة
في القول لم يقع اشار به الى ان ذلك

Copyright @ King Saud University